

Distr.: General
7 March 2017
Arabic
Original: English



الفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح

استنتاجات بشأن حالة الأطفال والنزاع المسلح في كولومبيا

١ - بحث الفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح، في جلسته ٦١ المعقودة في ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، التقرير الثالث للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في كولومبيا (S/2016/837)، للفترة من أيلول/سبتمبر ٢٠١١ إلى حزيران/يونيه ٢٠١٦، الذي عرضته الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح. وألقى الممثل الدائم لكولومبيا لدى الأمم المتحدة أيضا كلمة أمام الفريق العامل.

٢ - ورحب أعضاء الفريق العامل بتقرير الأمين العام المقدم وفقا لقرارات مجلس الأمن ١٦١٢ (٢٠٠٥) و ١٨٨٢ (٢٠٠٩) و ١٩٩٨ (٢٠١١) و ٢٠٦٨ (٢٠١٢) و ٢١٤٣ (٢٠١٤) و ٢٢٢٥ (٢٠١٥) وأحاطوا علما بما يتضمنه من تحليل وتوصيات.

٣ - ورحب أعضاء الفريق العامل بالتقدم المحرز والخطوات التي اتخذتها حكومة كولومبيا للتصدي للانتهاكات والاعتداءات المرتكبة ضد الأطفال في سياق النزاع المسلح في كولومبيا، مما أسهم في تراجع عام في حدة النزاع، بما في ذلك الحوار مع الجماعات المسلحة والتطورات التشريعية الرامية إلى تعزيز حماية الأطفال المتضررين من النزاع المسلح. وشجّع أعضاء الفريق العامل الحكومة على مواصلة جهودها الرامية إلى تحسين حماية الأطفال في سياق النزاع المسلح، ولا سيما منع الجماعات المسلحة من تجنيد الأطفال واستخدامهم أو إعادة تجنيدهم واستخدامهم في انتهاك للقانون الدولي، وإعادة إدماج الأطفال المنفصلين عن الجماعات المسلحة كافة، والتحقيق في الانتهاكات والاعتداءات المرتكبة ضد الأطفال ومقاضاة مرتكبيها. ولاحظ أعضاء الفريق العامل مع التقدير أن اتفاق السلام يحدد المبادئ التوجيهية بالمصالح الفضلى للطفل، ومعاملة الأطفال المنفصلين بوصفهم ضحايا، والتركيز على إعادة الإدماج في الأسر وفي المجتمعات المحلية، وأعربوا عن تطلعهم إلى تنفيذه الكامل بحيث يمكن أن يكون نموذجا لحماية الأطفال في عمليات سلام أخرى.



٤ - وإلى جانب الاجتماع، ورهنا بأحكام القانون الدولي الساري وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وتماشيا مع هذه الأحكام والقرارات، ومنها القرارات ١٦١٢ (٢٠٠٥) و ١٨٨٢ (٢٠٠٩) و ١٩٩٨ (٢٠١١) و ٢٠٦٨ (٢٠١٢) و ٢١٤٣ (٢٠١٤) و ٢٢٢٥ (٢٠١٥)، اتفق الفريق العامل على اتخاذ الإجراءات المباشرة المبينة أدناه.

بيان عام من رئيس الفريق العامل

٥ - اتفق الفريق العامل على توجيه رسالة إلى الجهات التالية من خلال بيان عام يصدره رئيس الفريق:

جميع أطراف النزاع المسلح في كولومبيا

(أ) يثني فيها على عملية السلام التاريخية في كولومبيا التي توجت بتوقيع اتفاق السلام النهائي بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا - الجيش الشعبي في بوغوتا في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، ويرحب على وجه الخصوص بالأحكام المتعلقة بإعادة إدماج الأطفال وتعميم مراعاة حماية الأطفال في جميع أجزاء الاتفاق، ويشجع على التنفيذ السريع لتلك الأحكام؛

(ب) يلاحظ مع التقدير أن اتفاق السلام يحدد المبادئ التوجيهية بالمصالح الفضلى للطفل، ومعاملة الأطفال المنفصلين عن الجماعات المسلحة بوصفهم ضحايا، والتركيز على إعادة الإدماج في الأسر وفي المجتمعات المحلية، ويتطلع إلى تنفيذه الكامل بحيث يمكن أن يكون نموذجا لحماية الأطفال في عمليات سلام أخرى؛

(ج) يرحب بالجهود التي تبذلها الحكومة لوضع وتنفيذ حلول تفاوضية للنزاع المسلح مع الجماعات المسلحة الأخرى، ويشدد على أهمية إيلاء الاعتبار الواجب للمسائل المتعلقة بحماية الطفل في المراحل الأولى من محادثات السلام؛

(د) يرحب أيضا بالانخفاض العام في الانتهاكات والاعتداءات المرتكبة ضد الأطفال المبلغ عنها خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ويلاحظ الصلة المباشرة التي أشير إليها في تقرير الأمين العام بين عملية السلام والتحسين الكبير في حالة الأطفال المتضررين من النزاع المسلح؛

(هـ) يشير إلى الاستنتاجات السابقة للفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح في كولومبيا (S/AC.51/2010/3 و S/AC.51/2012/4)؛

حكومة كولومبيا

(و) يثني على التزام الحكومة القوي بالعمل مع كل من القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وجيش التحرير الوطني وإيجاد حلول سياسية للنزاع معهما،

ويشجع الاستثمار في جميع مبادرات السلام لحماية الأطفال المنفصلين عن الجماعات المسلحة وإعادة إدماجهم؛

(ز) يرحب بتوقيع اتفاق بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي يقضي بفصل جميع الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وإعادة إدماجهم، ويحث الحكومة على مواصلة ضمان أن يفصل الأطفال ويعاد إدماجهم بصورة رسمية وعلى وجه السرعة من خلال عملية واضحة لتحديدتهم، مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للفتيان والفتيات، وفقا للمبادئ التوجيهية الواردة في الاتفاق؛

(ح) يرحب أيضا بالإعلان عن خريطة الطريق لمبادرات سلام مع جيش التحرير الوطني، ويحث الحكومة على النظر في مسألة الأطفال المتضررين من النزاع المسلح في المراحل المبكرة من عملية السلام ومعالجة مسألة حماية الأطفال، بما في ذلك كتندير من تدابير بناء الثقة؛

(ط) يرحب كذلك باتفاق إزالة الألغام لأغراض إنسانية الموقع بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي في ٧ آذار/مارس ٢٠١٥، ويدعو الحكومة إلى تكثيف جهودها الرامية إلى إزالة الألغام بالتعاون مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي؛

القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي

(ي) يدين بقوة جميع الانتهاكات والاعتداءات التي ترتكبها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي ضد الأطفال؛

(ك) يحيط علما مع التقدير بالخطوات الهامة التي اتخذتها القوات المسلحة الثورية لكولومبيا - الجيش الشعبي لمعالجة مسألة الأطفال المتضررين من النزاع المسلح في سياق عملية السلام، ولا سيما توقيع اتفاق بشأن فصل الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر ووضع خريطة طريق لفصل جميع الأطفال وبشأن برنامج شامل لإعادة إدماج هؤلاء الأطفال في ١٥ أيار/مايو ٢٠١٦؛

(ل) يدعو القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي إلى مواصلة اتخاذ خطوات فعالة للامتنال الكامل لالتزاماتها، بما في ذلك من خلال ضمان أن يفصل الأطفال ويعاد إدماجهم بصورة رسمية وفقا للمبادئ التوجيهية الواردة في الاتفاق، مع ملاحظة أنه لم يسرّح إلا ١٣ طفلا حتى الآن؛

(م) يرحب باتفاق إزالة الألغام لأغراض إنسانية الموقع بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي في ٧ آذار/مارس ٢٠١٥، ويدعو القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي إلى تكثيف جهودها الرامية إلى إزالة الألغام بالتعاون مع حكومة كولومبيا؛

جيش التحرير الوطني

(ن) يدين بقوة جميع الانتهاكات والاعتداءات التي يرتكبها جيش التحرير الوطني ضد الأطفال؛

(س) يطلب إلى جيش التحرير الوطني أن يبادر فوراً ودون شروط مسبقة إلى تسريح جميع الأطفال المجندين في صفوفه بالتنسيق، حيثما أمكن ذلك، مع الجهات المعنية بحماية الطفل وأن يتعهد علناً بإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم في انتهاك للقانون الدولي وجميع الانتهاكات والاعتداءات الأخرى المرتكبة ضدهم، وأن يتخذ خطوات فعالة في ذلك الصدد؛

(ع) يرحب بالإعلان عن خريطة الطريق لمبادرات سلام مع الحكومة، ويحث جيش التحرير الوطني على التعاون مع الحكومة للنظر في مسألة الأطفال المتضررين من النزاع المسلح في المراحل المبكرة من عملية السلام ومعالجة مسألة حماية الأطفال كتدابير من تدابير بناء الثقة؛

الجماعات التي ظهرت بعد عمليات التسريح

(ف) يدين بقوة جميع الانتهاكات والاعتداءات التي ترتكبها الجماعات التي ظهرت بعد عمليات التسريح ضد الأطفال؛

(ص) يطلب إليها أن تبادر فوراً ودون شروط مسبقة إلى تسريح جميع الأطفال المجندين في صفوفها بالتنسيق، حيثما أمكن ذلك، مع الجهات المعنية بحماية الطفل، ويحثها على أن تتعهد علناً بإنهاء ومنع جميع الانتهاكات والاعتداءات المرتكبة ضد الأطفال، وأن يتخذ خطوات فعالة في ذلك الصدد.

التوصيات المقدمة إلى مجلس الأمن

٦ - اتفق الفريق العامل على أن يوصي بأن يحيل رئيس مجلس الأمن رسالة موجهة من رئيس الفريق العامل إلى حكومة كولومبيا:

(أ) يثني فيها على التزام الحكومة القوي بالعمل مع كل من القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وجيش التحرير الوطني وإيجاد حلول سياسية معهما،

ويشجع الاستثمار في جميع مبادرات السلام الرامية إلى حماية الأطفال المرتبطين بالجماعات المسلحة وفصلهم عنها وإعادة إدماجهم؛

(ب) يرحب بتوقيع اتفاق بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي يقضي بفصل جميع الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وإعادة إدماجهم، ويحث الحكومة على مواصلة ضمان أن يفصل الأطفال ويعاد إدماجهم بصورة رسمية، مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للفتيان والفتيات، وفقا للمبادئ التوجيهية الواردة في الاتفاق؛

(ج) يلاحظ مع التقدير الدور الاستباقي الذي يضطلع به المكتب الرئاسي المعني بحقوق الإنسان ومكتب أمين المظالم في قيادة الجهود الرامية إلى تنفيذ عملية فصل الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وإعادة إدماجهم؛

(د) يرحب بالإعلان عن خريطة الطريق لمخاضات سلام مع جيش التحرير الوطني، ويحث الحكومة على النظر في مسألة الأطفال المتضررين من النزاع المسلح في المراحل المبكرة من عملية السلام ومعالجة مسألة حماية الأطفال كتدبير من تدابير بناء الثقة؛

(هـ) يثني على التقدم الذي أحرزته الحكومة في منع تجنيد واستخدام الأطفال في انتهاك للقانون الدولي المنطبق والتصدي لهما، ويحثها على أن تأخذ في الاعتبار نتائج تقييم الوثيقة الإطارية المتعلقة بمنع الجماعات المسلحة غير المشروعة من تجنيد الأطفال واستخدامهم من أجل التصدي للثغرات والتحديات من حيث التنسيق، والميزانية، وانعدام التأثير الملحوظ والمستدام على المستويات المحلية؛

(و) يشدد على الدور الهام الذي يضطلع به نظام الإنذار المبكر التابع لمكتب أمين المظالم في منع تجنيد الأطفال واستخدامهم في انتهاك للقانون الدولي، ويدعو الحكومة إلى ضمان الاستجابة المؤسسية المنسقة لهذه الإنذارات؛

(ز) يرحب بالأنشطة التي تضطلع بها الحكومة للاستجابة لاحتياجات الأطفال المنفصلين عن الجماعات المسلحة في مجالي إعادة الإدماج والحماية، بما في ذلك عن طريق لمّ شمل الأسر، مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للفتيان والفتيات وللأطفال ذوي الإعاقة وغيرهم من الأطفال الضعفاء بوجه خاص، بمن فيهم الأيتام والأطفال غير المصاحبين، وخدمات الرعاية، والتعليم، والدعم الموجه إلى المجتمعات المحلية المستقبلية، ويشجع الحكومة على مواصلة تعزيز تلك الجهود بغية تحقيق جملة أمور منها منع إعادة تجنيد هؤلاء الأطفال على يد الجماعات المسلحة أو المنظمات الإجرامية الأخرى؛

(ح) يلاحظ أن الأطفال الذين يعيشون في مناطق نائية وفي مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي كانوا الأكثر تضررا من النزاع المسلح،

ويشدد على أنه ينبغي إيلاؤهم اهتماما خاصا، بما في ذلك في المناطق التي لم تعط الأولوية في البداية؛

(ط) يلاحظ الجهود التي تبذلها الحكومة لمكافحة الإفلات من العقاب، ويشدد على أهمية أن يُقدّم إلى العدالة مرتكبو الانتهاكات والاعتداءات ضد الأطفال المتضررين من النزاع المسلح، ويحث الحكومة على مواصلة تعزيز جهودها في هذا الصدد؛

(ي) يؤكد ضرورة أن تعطى الأولوية لاحتياجات الحماية الخاصة للأطفال ليس كضحايا فحسب، بل أيضا كشهود وكجناة عند ارتباطهم بجماعات مسلحة، وذلك من خلال إجراءات العدالة التصالحية والتأهيل الاجتماعي، بما يحقق مصالحهم الفضلى؛

(ك) يرحب بالحكم ٠٦٩ الصادر عن المحكمة الدستورية في كولومبيا في شباط/فبراير ٢٠١٦ والقاضي بضمان إمكانية إدراج جميع الأطفال من ضحايا التجنيد في سجل الضحايا وتلقي التعويضات بغض النظر عن الجماعة المسلحة التي كانوا مرتبطين بها سابقا ويشجع على مواصلة تنفيذه؛

(ل) يلاحظ مع التقدير التقدم المحرز في تصدي الحكومة للعنف الجنسي المرتكب ضد الأطفال، ويحثها على مواصلة ضمان أن تتقيد قواتها العسكرية بسياسة عدم التسامح إطلاقا إزاء العنف الجنسي وأن يحقق مع أي شخص تثبت مسؤوليته عن هذه الانتهاكات ويقاضى ويحاسب؛

(م) يهيب بالحكومة أن تضمن امتثال قواتها المسلحة الصارم للتشريعات الكولومبية التي تحظر استخدام الأطفال في الأنشطة العسكرية والاستخباراتية، والعمليات النفسية، والحمولات المدنية - العسكرية، والأنشطة المماثلة؛

(ن) يرحب باتفاق إزالة الألغام لأغراض إنسانية الموقع بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي في ٧ آذار/مارس ٢٠١٥، ويدعو الحكومة إلى تكثيف جهودها الرامية إلى إزالة الألغام بالتعاون مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية؛

(س) ينوه بحجم النزوح وتأثيره في الأطفال، ويشجع الحكومة على كفالة العودة الطوعية والأمنة والكرامة وضمان حقوق المشردين داخليا واللاجئين وإمكانية حصولهم على خدمات الحماية وعلى وسيلة انتصاف فعالة، ولا سيما في مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي؛

(ع) يرحب بالدعم المقدم من الحكومة فيما يتعلق بالحوار الذي تجريه الأمم المتحدة بشأن الأطفال المتضررين من النزاع المسلح، ويشجعها على مواصلة تيسير التواصل المباشر مع الأطراف/الجماعات المسلحة لمساعدتها في قطع وتنفيذ التزامات محددة بإنهاء ومنع جميع الانتهاكات والاعتداءات المرتكبة ضد الأطفال؛

(ف) يدعو الحكومة إلى إبقاء الفريق العامل على علم بجهودها المبذولة من أجل تنفيذ توصيات الفريق العامل والأمين العام، حسب الاقتضاء.

٧ - واتفق الفريق العامل على أن يوصي بأن يحيل رئيس مجلس الأمن رسالة موجهة من رئيس الفريق العامل إلى البلدين الضامنين والبلدين الداعمين لعملية السلام مع كل من القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وجيش التحرير الوطني:

(أ) يرحب فيها بجهودها في مساعدة أطراف النزاع المسلح في التوصل إلى حلول تفاوضية للنزاع في كولومبيا، ويشجعها على ضمان أن تولى حماية الطفل الاعتبار الواجب في أقرب وقت ممكن في عملية السلام وأن تكون أولوية أساسية.

٨ - واتفق الفريق العامل على أن يوصي بأن يحيل رئيس مجلس الأمن رسالة موجهة من رئيس الفريق العامل إلى الأمين العام:

(أ) يطلب فيها إليه أن يضمن استمرار فعالية آلية الرصد والإبلاغ بشأن الأطفال والنزاع المسلح في كولومبيا، بما في ذلك من أجل التنفيذ الكامل والسريع للاتفاق بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي المتعلق بفصل الأطفال وإعادة إدماجهم الموقع في ١٥ أيار/مايو ٢٠١٦؛

(ب) يطلب إليه أيضا أن يشجع فرقة العمل القطرية للرصد والإبلاغ التابعة للأمم المتحدة وغيرها من كيانات الأمم المتحدة ذات الصلة على مواصلة عملها وجهودها في إطار دعم الحكومة في التصدي للانتهاكات والاعتداءات التي ترتكب ضد الأطفال المتضررين من النزاع المسلح، ولا سيما بهدف العمل مع جيش التحرير الوطني من أجل إنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم في انتهاك للقانون الدولي.

الإجراءات المباشرة للفريق العامل

٩ - اتفق الفريق العامل على توجيه رسائل من رئيس الفريق العامل إلى البنك الدولي والجهات المانحة الأخرى:

(أ) يؤكد فيها أن السلام هو أفضل طريقة لحماية الأطفال، ويحث البنك الدولي والجهات المانحة على مواصلة تقديم الدعم السياسي والمالي لمبادرات بناء السلام الكولومبية ولتنفيذ اتفاقات السلام؛

(ب) يدعو البنك الدولي والجهات المانحة إلى تقديم الدعم إلى البرامج والمبادرات الوطنية الرامية إلى حماية الأطفال في سياق النزاع المسلح في كولومبيا، بما في ذلك أنشطة المنع وإعادة الإدماج وإيجاد حلول دائمة للأطفال المشردين داخليا، مع إيلاء اهتمام

خاص للأطفال المتضررين من النزاع في المناطق النائية وفي مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي؛

(ج) يدعو البنك الدولي والجهات المانحة أيضا إلى دعم جهود ومبادرات حماية الأطفال التي تضطلع بها وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية فيما يتعلق بتعزيز بناء القدرات الوطنية والمؤسسات الوطنية ذات الصلة وبرامجها، مع إيلاء اهتمام خاص للأطفال المتضررين من النزاع في المناطق النائية وفي مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي؛

(د) يدعو البنك الدولي والجهات المانحة إلى إبقاء الفريق العامل على علم بما تبذله من جهود لتوفير التمويل ومد يد المساعدة، حسب الاقتضاء.

[الأصل: بالإسبانية]

بيان من الممثل الدائم لكولومبيا لدى الأمم المتحدة بشأن تقرير الأمين العام عن الأطفال والتزاع المسلح في كولومبيا (S/2016/837) أدلى به في الجلسة الرسمية الحادية والستين للفريق العامل المعني بالأطفال والتزاع المسلح

السيد رئيس الفريق العامل وأعضاء الفريق،

السيدة الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والتزاع المسلح،

السيد مدير برامج الطوارئ في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)،

أود أن أهنئ السويد والسفير أولوف سكوغ على تولي رئاسة مجلس الأمن ورئاسة الفريق العامل. أشكركم، السيد الرئيس، على عقد هذه الجلسة وعلى إتاحة الفرصة لعرض ملاحظات حكومي على تقرير الأمين العام عن الأطفال والتزاع المسلح في كولومبيا.

تقدر كولومبيا للأمين العام وممثله الخاص اهتمامهما بحالة الأطفال والمراهقين في ظل التزاع المسلح الداخلي الجاري في كولومبيا، وتشعر بالامتنان للعمل الدؤوب الذي تقوم به السيدة ليلي زروقي لضمان حقوق كثير من الأطفال الذين تعرضوا للأذى بسبب التزاع، ولإقراركم بالتقدم المحرز، وللتوصيات الواردة في التقرير والتي سنأخذها مأخذ الجد بطبيعة الحال.

السيد الرئيس،

في ظل ظروف معقدة مثل الظروف السائدة في كولومبيا، بعد أكثر من ٥٠ عاما من التزاع المسلح الداخلي، وهي فترة خلفت عددا كبيرا من الضحايا، منهم أطفال ومراهقون أصابهم أذى شديد، تلتزم الدولة الكولومبية بالتوجه نحو المستقبل، وهي لا تتوانى في اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية حقوق الضحايا.

ولعلكم تذكرون أن كولومبيا وافقت طواعية على المشاركة في آلية الرصد والإبلاغ المنشأة عملا بقرار مجلس الأمن ١٦١٢ (٢٠٠٥)، إدراكا منها للحالة الحرجة التي يعيش فيها كثير من الأطفال بسبب التزاع الداخلي.

ومنذ اتخاذ ذلك القرار، قبل أكثر من عقد من الآن، أحرزت كولومبيا تقدما كبيرا كان التقرير واضحا في الإقرار به، وقد أسفر عن وضع قوانين وسياسات وبرامج تحتاجها مؤسساتنا اليوم.

وأود أن أذكر من تلك القوانين والسياسات والبرامج أربعة نماذج: أولاً، السياسة المتعلقة بمنع تجنيد واستخدام الأطفال والمراهقين، وقد شُرع في تفعيلها عام ٢٠٠٧ من خلال إنشاء اللجنة المشتركة بين القطاعات لمنع تجنيد واستخدام الأطفال والمراهقين ومنع العنف الجنسي ضدهم، وقد نُفذ تحديث للهيكل المؤسسي لهذه اللجنة وللمهام المنوطة بها، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، أي بعد مرور عقد من الزمن تقريباً على إنشائها، بغية تعزيز عملها في السياق الجديد الذي تعيشه كولومبيا بعد انتهاء النزاع، تمسحياً مع التوصيات الواردة في التقرير.

ثانياً، برنامج الرعاية المتخصصة من أجل استعادة حقوق الأطفال والمراهقين ضحايا التجنيد غير المشروع الذين لم يعودوا ضالعين في الجماعات المنظمة غير القانونية، حيث مكّن هذا البرنامج من توفير الرعاية لما عدده ٦١١٠ من الأطفال والمراهقين منذ استحداث البرنامج في عام ١٩٩٩، ولما عدده ١٥٠٠ خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير.

ثالثاً، الوثيقة رقم ٣٦٧٣ للمجلس الوطني للسياسة الاقتصادية والاجتماعية، التي أشرتم إليها في تقريركم، وقد استعملها ٢١ من الكيانات الأعضاء في اللجنة المشتركة بين القطاعات للإبلاغ عن ٨٥ من الخطط والاستراتيجيات والبرامج والمشاريع والإجراءات الاستراتيجية، منها الدائم ومنها المؤقت، في ما لا يقل عن ١٠٨٢ بلدية، يُتوخى منها منع تجنيد واستخدام الأطفال والمراهقين ومنع تعرضهم للعنف الجنسي.

وأخيراً، ثمة نصان تشريعيان جوهريان: القانون رقم ١٠٩٨ (٢٠٠٦) - قانون الطفولة والمراهقة، ثم، بطبيعة الحال، القانون الرائد، رقم ١٤٤٨ (٢٠١١) المتعلق بحقوق الضحايا. وكلاهما من القوانين المحددة والرائدة في مجال حماية الأطفال.

السيد الرئيس،

إذا كان من جديد يستحق الذكر منذ أيلول/سبتمبر ٢٠١١، فذلك هو اتفاق إزالة الألغام لأغراض إنسانية، وهو أول اتفاق ينفذ بالاشتراك مع جيش كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية. فبعد أن نُفذ الاتفاق على سبيل التحريب في ثلاث قرى أول الأمر، يشمل الاتفاق اليوم ٥٠ من أكثر البلديات تضرراً، حيث تشكل الألغام المضادة للأفراد أكبر تهديد، وقد تعرض كثير من الأطفال بسببها لتشوهات.

والنتائج باقية في الأرقام: فقد انخفض عدد الأطفال المصابين في حوادث الألغام من ١١٩ طفلاً في عام ٢٠١٢ إلى ٣ أطفال في عام ٢٠١٦. ويبقى هدفنا ألا يتأذى أي طفل إطلاقاً.

وقد أمكن إحراز هذا التحسن بفضل إصرار حكومة الرئيس سانتوس التي ظلت على مدى أربع سنوات تسعى إلى إيجاد نهاية متفاوض بشأنها للنزاع الداخلي في كولومبيا. وبعد

محاولات وصعوبات كثيرة، آتت تلك الجهود ثمارها بالتوقيع في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ على الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم.

وبدعم من مجلس الأمن ومن الأمين العام، من خلال البعثة السياسية الخاصة، ستُفتح الفرصة أمام جميع أفراد القوات المسلحة الثورية، بما في ذلك القصر منهم، للالتحاق بـ ٢٦ من المناطق المحلية الانتقالية للتطبيع في ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، مع وقف إطلاق النار ووقف الأعمال العدائية نهائياً، وبدء عملية نزع سلاح جميع المقاتلين التي يجب أن تختتم في غضون ١٨٠ يوماً.

ومن الواضح أن هذا الوضع الذي نعيشه، نحن الكولومبيين، لأول مرة بعد ٥٢ عاماً من النزاع الداخلي، سيفضي إلى مناخ أكثر هدوءاً وأمناً، مع انخفاض عدد الهجمات، وانخفاض حالات التشرد الداخلي وزيادة حضور مؤسسات الدولة، بما في ذلك المدارس والمستشفيات، ولا سيما في المناطق الريفية. وبالإضافة إلى ذلك، ستُنفذ برامج تليق بمرحلة ما بعد انتهاء النزاع، وسيؤدي ذلك حتماً إلى انخفاض كبير في عدد الحالات المخوفة بمخاطر التجنيد القسري للأطفال والمراهقين، واستخدامهم واستغلالهم وممارسة العنف الجنسي ضدهم، واختطاف الأطفال وتشويههم وقتلهم، وشن الهجمات على المدارس - وهي كلها ممارسات نلتزم بطي صفحتها إلى غير رجعة.

وندرک أيضاً أن هناك أشكالا أخرى من العنف في كولومبيا، ولذلك دخلت الحكومة في عملية تفاوضية مع المجموعة المسلحة الأخرى في البلد، جيش التحرير الوطني، ونأمل أن تكمل هذه العملية بالنجاح.

لقد روعيت في الاتفاق المبرم مع القوات المسلحة الثورية المعايير الدولية المتعلقة بحماية الأطفال والمراهقين، وأدرج فيه، في جملة أمور، عدم جواز أن يُمنح أي شكل من العفو في حال جريمة تجنيد القصر.

السيد الرئيس،

بمساعدة من السيدة زروقي، أمكن الحصول من القوات المسلحة الثورية الكولومبية على تعهد ببدء عملية لإعادة الأطفال الجنود، بدءاً من مجموعة تضم ١٣ طفلاً استُقبلوا وقُدمت لهم الرعاية في مركز استقبال مؤقت تحت الإشراف الدائم للسلطات المختصة وبدعم من اليونيسيف والمنظمة الدولية للهجرة. وبعد تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، أُعيد أربعة أطفال إلى أسرهم وأُرسل سبعة منهم إلى دور الرعاية.

وبفضل جهود البعثة السياسية الخاصة والحكومة، سيقوم الأطفال الذين لا يزالون في أيدي القوات المسلحة الثورية بتسليم أسلحتهم، ثم ستُؤخذ عنهم معلومات وتُسجل للتثبيت من أين منشأهم ومن تكون أسرهم، ولتيسير مراقبة أحوالهم إلى حين اندماجهم بالكامل.

السيد الرئيس،

نعم، الأرقام تدعو إلى التفاؤل، والتقدم الذي أحرزه بلدي لا سبيل إلى إنكاره، ولكننا نعلم أن الطريق أمامنا لا يزال طويلا. ولهذا السبب، وسعيا إلى تعزيز ظروف الوقاية للحد من عوامل الخطر، ستواصل كولومبيا العمل على إعداد الاستراتيجيات والإجراءات اللازمة لتنفيذ هذه السياسات بطريقة تشد من أزر الأسر والأوساط التعليمية والمجتمع المدني على نحو يخدم مصالح الأطفال، بدءا من تعزيز حقوقهم إلى الاعتراف بهم بوصفهم أصحاب حقوق.

ويأمل بلدي أن يستمر الدعم المقدم من مكتب الممثل الخاص ووكالات الأمم المتحدة، مثل اليونيسيف والمنظمة الدولية للهجرة، ونكرر تأكيد التزامنا بالامتثال للواجب الملحق على عاتق الدولة لتقديم الحماية التامة لمصالح وحقوق الأطفال والمراهقين.

وبتصميم من حكومتي لا يكل، وبدعم منكم، نأمل أن نتمكن أخيرا من اختتام مشاركتنا في هذه الآلية من آليات مجلس الأمن.

وشكرا لكم.